النهار
الجمعة ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١١ - السنة ٧٨ - العدد ٢٤٥٧٥

ميقاتي مفتتحاً المؤتمر المصرفي: نسعى لتعزيز صداقاتنا الاقتصادية
*سلامة: أسواقنا تأثرت بالصراع * القصار: علينا جبه التحديات

"تكثف الحكومة جهودها لتثبيت الامن والاستقرار والنأي بهما عن تداعيات ما يحصل في المنطقة، وتسعى الى تعزيز القوة الأساس للبنان عبر تعزيز صداقاته وصدقيته وعلاقاته الخارجية وخصوصاً في المجالات الاقتصادية والمالية والمصرفية."

بهذه الكلمات خاطب رئيس الحكومة المشاركين في افتتاح المؤتمر المصرفي العربي السنوي بعنوان "مستقبل العالم العربي في ظل التحوّلات الراهنة" في فندق "فينيسيا"، الذي ينظّمه اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع مصرف لبنان: شارك في المؤتمر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه، ورئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق عدنان القصار، رئيس اتحاد المصارف العربية عدنان يوسف وفاعليات مصرفية واقتصادية.
ميقاتي دعا الى "تحقيق تكامل اقليمي يحصّن الاقتصاد العربي بغية جبه تحديات التطورات والمتغيّرات الحالية والمقبلة وتداعياتها في الاقتصادين العربي والعالمي"، مشددا على أنه "سيكون للبنان دور فاعل في التخفيف من تداعيات هذه الاحداث وانعكاساتها على مستقبل شبابنا العربي وتعزيز قدراته على كل المستويات."
ولفت الى "أن الحكومة أنجزت عددا كبيرا من المراسيم التنظيمية تمهيداً لطرح بداية التنقيب عن النفط في المياه اللبنانية، وعلما ان "هيئة ادارة البترول" ستنشأ هذه السنة وكل المراسيم التنظيمية لادارة هذا القطاع."
بدوره، قال سلامة "نعيش الآن في عالم يصعب التوقع فيه ما سيحصل ماليا واقتصاديا، اذ أصبحت مؤسسات التقييم والصناديق الاستثمارية تتحكّم بالأسواق المالية، وغدت هي من يقرر نسب المخاطر والفوائد، وتاليا المستقبل السياسي والاقتصادي في الدول."
واضاف "لم تغب الأجواء السلبية عن لبنان خصوصاً في الأشهر الستة الأولى من ٢٠١١، اذ تأثرت أسواقنا واقتصادنا بالصراع السياسي الداخلي المستمر منذ تموز2010 ، كذلك بالشائعات التي أطلقت على مصارفنا بسبب الأحداث في سوريا. نجم عن ذلك تراجع في نسب النمو، ونحن نقدر النمو الحقيقي هذه السنة بـ ٢%، كذلك نشهد تحسنا في مجمل الودائع بما يقارب الـ٧ الى ٨% وعجزا في ميزان المدفوعات بلغ حتى أيلول الماضي ١،٥ مليار دولار."
وبعدما اكد "أن القطاع المصرفي ليس مستهدفا وأن لا عقوبات مرتقبة"، اوضح سلامة ان موجودات مصرف لبنان السائلة "بلغت ٣٢ مليار دولار، وهو رقم قياسي تاريخيا رغم تحمّل المصرف المركزي عبء توفير حاجات الدولة بالدولار والتي بلغت هذه السنة، ٢،٨ ملياري دولار فقط.
من جهته، لفت القصار الى "اننا متفقون على ان المرحلة تاريخية ومفصلية، ويتعين علينا جميعا في مختلف القطاعات الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية، وبالطبع السياسية ان نتصدى للتحديات التغييرية الكبرى، ونكون على الموعد مع تطلعات شعوبنا فهي في نهاية الأمر الاساس، واليها نعود ونحتكم في اطار

من الحرية والشفافية"، داعيا الى "ان يكون القطاع المصرفي ركنا ناشطا وفاعلا وايجابيا، ومقداما في رفد طموحات الناس اينما كانوا ."

اما طربيه، فاشار الى تراجع الاستثمارات الوافدة الى المنطقة العربية في ٢٠١١ حتى تاريخه بنحو ٨٣%، من أكثر من ٢٠ مليار دولار الى نحو ٤,٨ مليارات "نتيجة أجواء عدم الاستقرار الاقليمي. كذلك سُجّل تراجعٌ حاد في نمو المصارف في المناطق التي شهدت اضطرابات وثورات"، معتبرا "أن خفضَ التدفقات المالية والاستثمارات والزيادة في عجز الموازنات، يستتبع تدهوراً في مجالاتٍ أخرى، كخفض النمو الاقتصادي وارتفاع التضخم والبطالة، وازدياد المديونية العامة، وخفضاً في الاحتياطات الأجنبية، كذلك في قيمةِ العملة، وارتفاع أسعار الفوائد، وخفض نمو الودائع، وهبوط الأسواق المالية، وخفض التصنيف السيادي."

يوسف دعا بدوره، الى ضبط الموازنات العامة وخفض العجز فيها، واعادة جدولة الاولويات في الانفاق الحكومي عبر التركيز على الانفاق الاجتماعي والمنتج، فضلا عن ضبط معدلات التضخم واسعار السلع الاستهلاكية خصوصا، كي لا تتزامن الاحداث السياسية في المنطقة العربية مع ضغوط اجتماعية ومعيشية."

ورأى ضرورة "ايجاد محفزات في كل بلد عربي لاعادة تنشيط الطلب المحلي، عبر تشجيع المصارف الى زيادة الاقراض المحلي، ومن ثم رفع حجم السيولة لدفع العجلة الاقتصادية، اضافة الى التركيز على ضبط العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات والحد من تسرب الاحتياطات النقدية بالعملات الاجنبية ."

يذكر ان وفداً من اتحاد المصارف العربية زار رئيس الجمهورية ميشال سليمان في القصر الجمهوري على هامش افتتاح المؤتمر، اذ رحب سليمان بالوفد وبانعقاد المؤتمر في بيروت، واشار الى انه "يمثل الوحدة العربية على المستوى الاقتصادي وهي ضرورية، لانها تشكل البداية للوحدة الاوسع على الخريطة العربية، وخصوصاً ان للاقتصاد دوره الاساس في الدول."

كذلك التقى الوفد الرئيس ميقاتي في السرايا الحكومي .